

•• على صوت هدير الليل و أهزيج النهار ••

نصوص  
وخواطر

# هك هك دات نجمة آل درويش

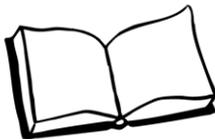
هُدَاهَاتِ

# هُدُودَاتِ

”على صوتِ هديرِ الليلِ و أهازيجِ النهارِ“

نصوص وخواطر

## نجمه آل درویش

  
قصص و حکایات  
للنشر الإلكتروني  
**دار**  
[kesasandhekayatpub.blogspot.com](http://kesasandhekayatpub.blogspot.com)

العنوان: هدهدات

النوع الأدبي: نصوص وخواطر

المؤلف: نجمة آل درويش

المُدقق اللُّغوي: تم التدقيق

اللغة: فصحي

تصميم الغلاف والإخراج الفني: رمضان سلمي برقي

سنة النشر: ٢٠٢٢

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2022

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكُتّاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكُتّاب وحدهم المسؤولون

عنها.

الموقع الصفحة الجروب

## مقدمة

ولأنَّ لا شيءَ يَنمو جيداً إنَّ لم يَتَنفَّسِ الهواءَ وَيَمُدُّ بالضوءِ ارتأيتُ أن أُطلقَ  
سَراحَ كَلِماتي. حان البَدءُ فمن حَقها أن تَبداً وتكَبُرَ وتَنطَلق...  
و ربما لأنَّ أَغلبنا لا يُحِبُّ المَقَدِّمات الطويلة؛ يَسُرُّني وَيُسَعِدُني كلَّ مَنْ يَقرأُ  
حرفاً لي.

---

نجمه آل درويش

الإهداء

إلى صفحة ضاد التي أحبُّ ...

(كنت مُحْتَشِدًا في قلبي " قبيلة " تشدُّ أزرَ حياتي )

---

نجمة آل درويش

## أطيف

( ١ )

أعرفُ ...

أعرفُ أنّ وراءَ الليلِ أنتِ .

أراكِ تستندُ على أطيفِ الذكرى،

وأرى أنّ رأسكِ قد أزعجته دقاتُ المطارقِ،

والصُّورُ ثبَّتْها المساميرُ

وأنتِ تُحاولُ انتزاعِها

فَتَسْقُطُ بعضُ الصُّورِ

وأنتِ

تتألَّمُ وتُخيطُ جُروحَ التجاربِ

وتبكي؛ ومن بُكائكِ

يهتزُّ قلبي

وأنا لا حولَ لي ولا قُوَّة ...

\* \* \*

( ٢ )

حِينَ أبدأُ فِي التَّفْكِيرِ بِكَ،  
أهدأُ وَتَخْرُجُ الكَلِمَاتُ مِنْ قَلْبِي.  
بلْ هِي لَيْسَتْ كَلِمَات  
هِي طُيُورٌ يُطَلِّقُ سَرَاحُهَا لِقَائِكَ ...

( ٣ )

مَعْنَى أَنْ نَتَنَفَّسَ مِنْ نُحْبِ إِنَّنا نُغَلِقُ نَوافِدُنَا وَنُرْسِلُ نَبْضاتِنَا حُرُوفًا صامتة. لِتَطْرُقَ  
أَبوابَ مَحْبُوبِنَا لِيفْتَحَ إِلَيْها الصَّبَّاح ...

(٤)

عُزْلَةٌ فِي اللَّيْلِ  
وَأَنْتَ السَّمَاءُ،  
أُفَكِّرُ فِيكَ  
وَلَا أَصِلُ إِلَى شَيْءٍ.  
عَظِيمٌ أَنْتَ  
كَهَذَا اللَّيْلِ  
يَحْمِلُ أَسْرَارًا  
وَإِصْرَارًا،  
فَهَذَا اللَّيْلُ صَدِيقٌ  
وَطَرِيقٌ  
لِكُلِّ إِنْسَانٍ ...

( ٥ )

وكلُّ لَحْظَةٍ دُونَكَ " فِرَاقٌ " ...

( ٦ )

مُرورُ الذِّكْرِيَّاتِ لَيْسَتْ عَابِثَةً، تَمُرُّ بِنَا أحيانًا لِتُرِينَا الفَرْقَ بَيْنَ ما كُنَّا وما نَحْنُ عَلَيْهِ  
الآن!

تواصل

( ١ )

أحياناً نتواصلُ مع الآخرين على مقاساتنا وقد لا تُناسبهم !

( ٢ )

عندما تشتاق زليخة لـ يوسفَ لا يعودُ وجودُ لعقلِها ...

( ٣ )

كثيرُ الشُّوكِ لا شكَّ محبوبٌ ...

(٤)

اللَّهُ يَبْقَى مَعَنَا لِلأَبَدِ؛ وَهَذَا شَأْنُ مَنْ يُحِبُّنَا ...

( ٥ )

الْعُيُونُ لَا تَكْذِبُ أَبَدًا،  
كُلُّ شَيْءٍ يَوْجَدُ فِيهَا؛  
الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ وَالْحُبُّ  
كُلُّ شَيْءٍ ...

( ٦ )

متى ما خفت أن يتخلّى عنك الحبيب فافهم أنّه ليس بحبيب.  
لو كان حبيباً ما نسجَ فيك ذاك الشعور ...

أنا الشُّعورُ

( ١ )

الْكُتُبُ مِثْلَ الْمَلابِسِ بَعْضُهَا شِتْوِيَّةٌ وَالْأُخْرَى صَيْفِيَّةٌ !

---

( ٢ )

مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّيْلَ كَثِيبٌ!؟

لَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ

وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ،

لِيَخْلَعَ حِجَابَهُ

وَيُزْهِرَ وَجْهَهُ ...

( ٣ )

كلُّ شيءٍ يُصَوَّرُ إِلَّا الشُّعُورُ ...

( ٤ )

الحبُّ كأمواج البحر لا نشعُرُ بجماله إلا بالتأمل فيه بصمت ...

( ٥ )

أَفِرُّ مِنْ زَمَنِي،  
مِنْ وَقْتِي،  
يَشُقُّ عَلَيَّ مُلَاقَاتِهِ.  
الَّلِّقَاءُ بِهِ يَدْنُو مَوْتِي،  
وَالزَّمَنُ أَرَى فِيهِ كُفْلَهُ أَنْتِ؛  
وَأَنْتَ مَنْ يَقْتَلَنِي !

( ٦ )

أَقْبِضْ عَلَى الْهَوَاءِ؛

أَقْبِضْ عَلَى الْحَبِّ. أَتَسْتَطِيعُ!؟

كُلُّ شَيْءٍ حُرٌّ... أَثْمُنُ مِنْ أَنْ تَقْبِضَ عَلَيْهِ أَثْمُنُ مِنْ أَنْ تَعِيشَ دُونَهُ ...

( ٧ )

مَن ذَا يَجْهَلُ أَنَّ الْجَنِينَ الَّذِي يَخْرُجُ لِيَمَارَسَ دَوْرَهُ فِي الْحَيَاةِ هُوَ فِي حَقِيقَةِ  
الْأَمْرِ يَبْقَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي ( قَلْبِ الْأُمِّ ).

## هَوَادَةُ الصَّمْتِ

( ١ )

أَنْتَرَعُ رِدَاءَةَ الصَّمْتِ،  
أَفْتَحُ الطَّرِيقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ،  
أُرِيدُ الْعُبُورَ إِلَيْكَ.  
مَزَّقِ الْحُجْبَةَ الَّتِي فِي قَلْبِكَ.  
أُرِيدُ أَنْ أَتَنَفَّسَ وَأَبْكِي  
هُنَا فِي قَلْبِي نَهْرٌ يَجْرِي،  
لَكِنَّهُ مُسَوَّرٌ .  
أَفْتَحُ الطَّرِيقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ،  
أَسْمَحُ لَهُ أَنْ يَعْبُرَ؛  
تَكَلِّمَ !!!

...

( ٢ )

أحتاجُ أكثرَ مِنِ نِصفِ الوقتِ،  
لِ أَصِفَ نَفْسِي،  
لِ أَقَعِ فِي أَعْمَاقِي،  
لِ أَتَأَمَّلَ السُّكُونِ،  
وَأُرَتِّشِفَ الظُّلْمَةَ،  
وَأُغِيبُ فِي لِحْظَةِ اللَّحْظَةِ.  
لَا شَيْءَ أَكْثَرَ مِنَ الْهُدُوءِ.  
أُرِيدُ لَا لِغِيَابِ مَنْ أَحِبُّ  
وَلَا سُكُوتِهِمْ عَنِ الْكَلَامِ؛  
بَلْ أَنَا أُرِيدُ لِسُكَّانِ رَأْسِي  
أَنْ يَنْخَلُوا الْمَكَانَ،  
أُرِيدُهُ خَالِيًا وَادِعًا،  
كَالْمَشِيِّ فِي صَحْرَاءِ  
وَعُوصِ أَقْدَامِي فِي الرَّمَالِ.  
هَكَذَا أُرِيدُ رَأْسِي خَالِيًا ...

( ٣ )

كَانَ الْاِشْتِيَاقُ يَتَدَفَّقُ،  
وَلَا يَزَالُ فِي رَأْسِي وَعَقْلِي  
سِرْبُ صُورٍ،  
ويزدادُ طَوْرُهَا  
حِينَ أَنْوِي أَنْ أُنَامَ،  
فِيَتَكَثَّفُ الْأَرْقُ،  
وَيَعْشَوَشِبُ السَّهْرُ  
فِي فَضَاءٍ تَتَّسِعُ الرَّؤْيَا  
لِي تَلِكُمَا الْأَيَّامَ،  
فَ تَنْزِلُ كَ السُّورِ  
لَا أُدْرِي سِرُّ حُضُورِهَا  
حَتَّى أُسْتَخْرَجَ مِنْهَا الْعِبْرَ؟

...

( ٤ )

أرجوك لا تقرأ ...

أرجوك لا تقرأ إن أردت لمزاجك أن يكون طيباً.

فأنا هنا أحاول أن أحررَ شيءً بداخلي يُؤلمني بطريقةِ الكتابةِ وإن لم تكن  
الطريقةُ الوحيدة.

ولكنني أرتاحُ عندما أكتب.

لكن ليسَ على حسابِ مزاجك المُحترم ...

فإنني أحترمُ مزاجك خاصةً في الصِّباحِ عندما تفتحُ عيناك على الضوءِ والنَّسيمِ  
العليل ...

كان ألمٌ قافراً من قلبي،

من عظامي.

يحتجُّ على أسئلتي،

يقفُ كالبلعوم في حلقي،

كالغصّةِ في فؤادي،

كالموت ...

ولا أدري من جرّب الموت ساعة استفاقةٍ

حتى يحكم على أشدّ الألم بأنه موت !

إلا أنه نهاية !

وهل نهاية كل شيء مؤلمة ؟

ألم تكن النهايات مؤسومة بالفرح ؟

كما يقال نهاية البكاء فرحة ؟

من سمى لكل شيء مسمى ؟

وهل يصلح أن نطلق على الأشياء أسماء ثابتة ؟

...

## قسمات الحب

( ١ )

انسكابُ التعبِ في محلِ الرأسِ  
يَهْدِي لِي ( الصُّدَاعُ ) ،  
وما أنا إِلَّا رَأْسُ  
وَكأنَّ الدَّمْعَ تجمَّدَ فيه .  
أحتاجُ إلى حرارةِ الألمِ ،  
ليذُوبَ الماءُ الَّذِي في رأسي ،  
وأرتاحُ ممَّا أنا فيه .

( ٢ )

أنت

من أنت ؟

كل شيء يَلْتَهُمْكَ؛

الليل،

الضوء،

قطع المسافات،

رشات الدُموع،

رجفة القلب،

بحه الصَّوتِ.

ما الذي تَبَقَّى مِنْكَ!؟

...

( ٣ )

تُحجَمُ

الأشياءُ الملوَّنةُ بدَاخِلِي،

كَأَنَّ دَاخِلِي غَيْمَةٌ.

تَدَحْضُ الأَلْوَانَ،

وتستمرى الرَّمَادَ،

كَأَنَّهَا تتعمَّدُ استفزازَ سُكُونِي

وَأنا أَتساءلُ لِمَا تفعلُ ذلك؟

لماذا تُحاولُ أَنْ تُشوِّهَ مَكانها بِدَاخِلِي؟

وَأنا الَّتِي كُنْتُ أراءها سَحَابَةٌ أحلامِي،

أراءها بُسَاطِي،

إلى دُنْيا الجمالِ،

لماذا تَبَدَّلَ كلَّ شيءٍ في ناظِرِي؟

...

(٤)

يَا رَبِّي إِنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ قِصَصُنَا،  
إِنَّ فِيهَا عُمُقَ الْحُبِّ،  
وَفِيهَا مَا يُرَبِّكُ اللَّطْفَ،  
فِيهَا الْخَيَالُ شَلَالَاتٍ  
وَالْمَطَرُ قَطْرَاتٍ وَزَخَّاتٍ،  
فِيهَا إِشَارَاتٍ وَعَذَابَاتٍ،  
فِيهَا الْفَرْخُ بِلِحْظَاتٍ،  
وَبهَا مَا لَا يَكُونُ دُونَهَا،  
بِهَا يَتَشَرَّعُ لَنَا لِقَاءُ  
دُونِ حِجَابٍ فِي الْمَنَامِ،  
دُونِ حِجَابٍ.

...

( ٥ )

هل في دَاخِلِ قلبي  
تَظَلُّ سِرًّا مُنْجِبًا ؟  
مِثْلَ هذا اللَّيْلِ  
الَّذِي يَلْمُ الظُّلْمَةَ،  
كحُضْنِ أُمِّهِ  
يَحْرُصُ عَلَيْهِ  
وَيَخَافُ عَلَيْهِ  
مِنْ أَنْ تَنْبِشَهُ أَيْدِي السُّرَّاقِ،  
وَتَقْبِضُ عَلَيْهِ  
آهٍ آآهٍ.  
مَتَى سَتَتَعَلَّمُ أَنْ نُبَارِكَ الحُبَّ ؟  
حَتَّى يَظْهَرَ بِشِكلِهِ البَرَّاقِ،  
وَيُنِيرَ وَجْهَ العُشَّاقِ،  
وَلَا يَخْتْفِي وَرَاءَ القَلْبِ  
كحَجَرِ عَالِقِ

ويؤذي القلب.

متى الذي وضعته في عيني آراه؟

أيحق للناس كُلهَا أن تراه؟

وأنا لا آراه؟!

( ٦ )

ونحبُّ أنْ نقرأ ونكتب الشعرَ في اللّيلِ،  
ونبوح الشوقَ الذي في القلبِ،  
ونطرحُ الحزنَ ونسكبُ الدَّمعَ،  
ونسمعُ صوتَ المطرِ يُصلي  
ويتمشى في ظلالِ الأرضِ.  
و يا لحظةَ السُّكونِ  
التي أُحبُّها في اللّيلِ،  
أسمعُ فيها صوتي  
في السرِّ يحكي  
بكلامٍ لي وحدي،  
وكأنَّه يقولُ انتبه لي !  
أعزني سمعك،  
أنا صديقك الذي يبقى  
ف لماذا تغفلُ عني؟  
أنسيتَ أنّي أنتَ؟  
فلا شيءَ يفصلك عني  
سوى أنّك لا تهتمُّ بحديثي؛ ف نَفترِقُ

وَيُخَيَّلُ إِلَيْكَ أَنَّنَا اثْنَانِ.

فَ تَعَالَ ضُمَّنِي إِلَيْكَ،

تَعَبْتُ وَأَنَا أَرْكُضُ.

فَلنَلْتَقِي ...

## وقت الدعاء

(١)

ثمة إله...

لا يحتاج إلى حيز معين، مستو فوق العرش.

ثمة إله؛

حينما أحترق وأختنق بحزني

أفر إليه

وأنا مغمض العينين

أناحيه،

وأحدثه بأبسط الكلمات.

إلهي؛ أنت تعرفني أفضل مني،

تعرفني وإن كان كل الناس تُنكرني.

إلهي؛

وَكأَنَّ كَفَّ حَانِيَةً تُصَبُّ المَاءَ عَلَى صَدْرِي،

وَتَرُبَّتَ عَلَى كَتِفِي

قُمْ أَنْتَ بَعِينِي

وَإِنِّي أُحِبُّكَ.

( ٢ )

بحجم التأويلاتِ اختلي  
في هذا الظلامِ قبلَ أنْ يخْتفي.  
أمدُّ يدينِ منْ تُرابِ،  
فتهبُ مُعصراتِ السَّماءِ،  
تُزهَرُ وردًا طيبًا،  
لا يذبلُ منْ حرِّ الشَّمسِ ولا يظْمأُ.  
يبقى سامقًا يناضلُ ولا يجهدُ  
يفوحُ عطرهُ كلما ذكرَ اللهَ وسبَّح

( ٣ )

احتفظ بالليلِ دَاخِلِكَ .

فهذا ما تَحْتَاجُهُ،

ف يا لَرَوْعَةِ اللَّيْلِ

حِينَ تَكُونُ وَحِيدًا .

أنتَ ترىَ نَفْسَكَ

على حَقِيقَتِهَا،

ف يا لَضَعْفِكَ

حِينَ تَكُونُ بِدُونِ اللَّهِ .

وما أَجْمَلِكَ

وَأَبْهَاكَ

وَأَقْوَاكَ،

حِينَ تَمْسِكُ

بِيَدِ اللَّهِ .

...

( ٤ )

أنا حَفْنَةُ قَاهِرَةٌ،  
تُفَرِّقُهَا الرِّيحُ  
فِي أَقْلٍ مِنْ ثَانِيَةِ عَمِيَاءَ.  
لَكِنَّ هُنَاكَ فَقَطْ  
( لُطْفَكَ )  
وَحْدَهُ إِلَهِي،  
يُعِيدُهَا لِصَوَابِهَا،  
لِ تَلَجًّا إِلَيْكَ  
لِتَضُمَّهَا.

...

( ٥ )

خُيوطُ

خُيوطُ

تَسِيلُ؛

يُقَالُ أَنَّنَا نَبْكِي حَيَاةً تَدْرُجُ نَحْوَ الْفَنَاءِ؟

فَهَلْ نَسْتَلْقِي وَنَرْتَاخُ؟

لِأَنَّ لَنَا نَرْتَاخَ فِيهَا !

وَمَاذَا عَنِ حَيَاةِ ذَاتِ بَهْجَةٍ؟

تَلِكِ الْحَيَاةُ

( مَسْؤَمَةٌ بِاسْمِ الْمُتَقِينِ )

( ٦ )

لا فائِضَ في النَّجوى  
حينَ نُنَاجِيكَ إِلَهِي،  
إنَّا في كلِّ مَرَّةٍ  
نَذهِبُ إِلَيْكَ إِلَهِي،  
نَحْفِرُ بئراً لِحِياتِنَا.  
نَرجِعُ إِلَيْهِ،  
لِتَعْبَةَ حِياةٍ أُخْرَى.

## نبذة عن الكاتبة

نجمة آل درويش

الدولة: السعودية

الاعمال السابقة:

لا توجد.

الفهرست

٧	.....	أطيف
٧	.....	( ١ )
٨	.....	( ٢ )
٩	.....	( ٣ )
١٠	.....	( ٤ )
١١	.....	( ٥ )
١٢	.....	( ٦ )
١٣	.....	تواصل
١٣	.....	( ١ )
١٤	.....	( ٢ )
١٥	.....	( ٣ )
١٦	.....	( ٤ )
١٧	.....	( ٥ )

١٨ ..... ( ٦ )

١٩ ..... أنا الشُّعُورُ

١٩ ..... ( ١ )

٢٠ ..... ( ٢ )

٢١ ..... ( ٣ )

٢٢ ..... ( ٤ )

٢٣ ..... ( ٥ )

٢٤ ..... ( ٦ )

٢٥ ..... ( ٧ )

٢٦ ..... هَوَادَةُ الصَّمْتِ

٢٦ ..... ( ١ )

٢٧ ..... ( ٢ )

٢٨ ..... ( ٣ )

٢٩ ..... ( ٤ )

٣١ ..... قِسَمَاتُ الْحَبِّ

٣١ ..... ( ١ )

٣٢ ..... ( ٢ )

٣٣ ..... ( ٣ )

٣٤ ..... ( ٤ )

٣٥ ..... ( ٥ )

٣٧ ..... ( ٦ )

٣٩ ..... وقت الدُّعاء

٣٩ ..... ( ١ )

٤١ ..... ( ٢ )

٤٢ ..... ( ٣ )

٤٣ ..... ( ٤ )

٤٤ ..... ( ٥ )

٤٥ ..... ( ٦ )

٤٦ ..... نبذة عن الكاتبة